اية الكرسي لا ان قدر العبد الموحد من امة محمد صلى الله عليه وسلم
اعظم قدرا من السماء والارض ولهذا فضله النبي صلى الله عليه وسلم
على البيت الحرام واحتج ايضا بان قال قد قلتم ان الله تعالى متكلم
بحرف وصوت والحروف يترتب بعضها على بعض وهذا يدل
على الحدث والجواب ان نقول ان هذا دليل فاسد على
اصله وعلى اصول المتكلمين كلهم لان الكلام عندهم عرض والعرض لا يتاتى منه الترتيب كالبياض والسواد وغير ذلك
من الاعراض واما على اصلنا فان كلام الله تعالى ليس بعرض
ولا جسم ولا جوهر وانما هي صفة له كعلمه وقدرته وارادته و
الصفة الواحدة بنية لا يترتب بعضها على بعض في الحكم وكونها
مرتبة في السمع لا يدل على كونها مرتبة في الحكم الا ترى ان الكاتب
اذا كتب الالف وبعدها الباء الف قبل وسطها واخرها ولا يدل
ذلك على ترتيبها وكذلك الجواب عن جميع الكتب من التوراة
والانجيل والفرقان وغيرها واحتج ايضا بان الله تعالى ذكر في
كلامه موسى وعيسى وغيرهما من اسماء الانبياء والامم فاذا قلتم انه
متكلم في قدمه اقتضى انه كان مخاطبا للمعدوم ومكلما لغير موجود
والجواب هو انه لا يمتنع مثل ذلك الا ترى ان امره لمن كان موجودا
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم امر للمعدوم ولم يوجد في زمانه
ايضا وخطابه وان كان معدوما ولو جاز ان يقال لا يجوز ان
يكون المعدوم مامورا ولا مكلفا اقتضى ذلك ان وقوله الى انزال
الكتاب بكل ما يحدث من الخلق وهذا لم يقل به احد وجواب
اخر وهو ان المخلوقات وان كانت ذواتها معدومة في القدم لكنها موجودة

في

علم الله تعالى وكلامه معلقا مخاطبا سبحانه وتعالى المعدوم لتحقق
وجوده في الثاني واحتج ايضا بان قال اذا قلتم انه لا يزال متكلما
اقتضى ذلك الى ان يكون اهل الجنة في الجنة مكلفين ومامورين و
منهيين والجواب هو ان الله تعالى لم يجعل الجنة والنار دار التكليف
وانما جعلهما دار الجزاء ولهذا روي عن الرسول صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا رفع الحق الحجاب بينه وبين خلقه في الجنة
نخر ولا له سجدا فيقول الله تبارك وتعالى ارفعوا رؤوسكم
ليس هذا يوم السجود وفي لفظ اخر ليس هذا يوم جهد و
انما هو يوم كرامة ونعيم

فصل

والدلالة على ان القرآن منزل وكذلك الحماية كتاب والانجيل كتب
خلافا للاشعرية في قولهم لم ينزل الله الى الارض كلاما ولا كتابا
وانما نزل عبارته وتلاوته دليلنا قوله تعالى تنزيل من رب
العالمين وكذلك قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون
من المنذرين بلسان عربي مبين والمقدم ذكره هو القرآن دليل
ثان قوله تعالى انا انزلناه قرانا عربيا وكذلك قوله تعالى
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون دليل ثالث قوله تعالى انا
انزلناه في ليلة القدر وقوله تعالى ولقد جاءك الحق من ربك وقوله
تعالى ونزلناه تنزيلا الى غير ذلك من الايات الدالة على
تنزيله مما لا يحصى ولا يعد دليل رابع ما روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال انزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف
كلها شاف كاف دليل خامس ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University